من خلال دراستنا لموضوع مذكرتنا والموسومة بـــ :

صالح بن يوسف حياته ومسيرته النضالية 1907– 1961م

يتضح أننا خرجنا بجملة من الاستنتاجات نذكر منها في مايلي:

- إن الدور الذي لعبته الحركة الوطنية التونسية في سنوات ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية في مقارعة ومجابهة الاستعمار كان من اجل تحقيق المكاسب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للشعب التونسي.
- تأسيس النواة الاولى للحركة الوطنية التونسية المناهضة للاستعمار الفرنسي ونظام الحماية.
- رافق هذا التنظيم السياسي تصاعد المد والنضال العسكري المسلح، غير ان هذا لم يكن بقيادة عسكرية موحدة، وغنما كانت حركات شعبية عارمة ضد المستدمر الفرنسي.
- إن الحزب الدستوري الذي تأسس في سنة 1920م كان له الدور الكبير في تاريخ تونس المعاصر وحركات التحرر، ويعود سبب هذا النجاح للحزب إلى التفاف الشعب التونسي حوله.
- يمكن إعتبار المرحلة التاريخية من سنة 1934-1938م بمرحلة الذروة بالنسبة للحركة الوطنية التونسية، خاصة بعد التحام معظم الشعب التونسي مع قيادات الحركة الوطنية التونسية.
- إن الزعيم " صالح بن يوسف" كان محل تجاذب بين مؤيد ومعارض في أوساط الشعب التونسي وفي العربي والعالمي.
- إن التكوين السياسي والاجتماعي للصالح بن يوسف ساهم بقوة كبيرة في إظهره في الساحة السياسية والدخول بقوة في المعترك السياسي والوطني ضد سلطة الحماية الفرنسية.
- إن العمل السياسي الذي قام به الزعيم صالح بن يوسف في الداخل والخارج جعل له أنصار في خارج تونس.

- إن الدراسة الجامعية في باريس نفسها ساعدت في تكوين الزعيم صالح بن يوسف خاصة في الجانب السياسي.
- اختلاف طرق المقاومة لدى الزعيمين "بورقيبة" و "صالح بن يوسف" فبورقيبة يرى دائما الحل السلمي مع فرنسا وعدم الاصطدام بفرنسا والسير بالبلاد بخطى ثابته بسياسة المراحل، و"صالح بن يوسف" كان يميل دائما إلى طريق الكفاح المسلح، ويرى ان الحل السلمي يأتي بالاستقلال الكامل ومواصلة الكفاح المسلح لإخراج فرنسا من الأراضي التونسية.
- إن الصراع بين الزعيمين صالح بن يوسف والحبيب بورقيبة ليس وليد اللحظة والمقصود بها فترة الدراسة، وإنما هو متجذر في الحزب الدستوري التونسي الجديد فإذا ما عدنا إلى سنوات الثلاثينات نجد صراع شبيه البورقيبي اليوسفي وهو الصراع بين بورقيبة وجماعته الجدد وبين اعضاء الحزب الدستوري القديم.
- سبب هذا الصراع أيديولوجي فكري فصالح بن يوسف له مبادئ وأصالة عربية إسلامية بينما "بورقيبة" له مبادئ علمانية تعود أصولها إلى الحضارة الغربية على وجه العموم والحضارة الفرنسية والانبهار بهم على جه الخصوص.
- تقرب فرنسا من "الحبيب بورقيبة" بسبب مبادئه وآرائه والتعجيل بمنح الاستقلال لتونس تبين له ان الشعب التونسي مال إلى كفة الكفاح المسلح ومواصلة العمل العسكري إلى جانب "صالح بن يوسف" وبالتالي يمكن أن تخرج الأمور من سيطرته.
- كان لتقرب فرنسا من "بورقيبة" ومنحه الاستقلال تضمن بذلك قطع الطريق أمام المد العربي الإسلامي إلى الشمال الإفريقي وضمان تبعية تونس لها إذ ما كانت تحت حكم الزعيم "بورقيبة".
- أفضى هذا الصراع إلى حسم التنافس السياسي حول الزعامة داخل تونس بعدما نالت تونس استقلالها الذاتي عن طريق اغتيال احد اطراف الصراع وهو" صالح بن يوسف" بعد قرابة ستة سنوات من المواجهة العلنية غير انه من الخطاء اعتبار حادثة الاغتيال سببا مباشرا للزعامة الأحدية بقيادة الحبيب بورقيبة حيث ساهمت محطات عديدة في تأسيسها مثل محطات السجون والمنافي والاعتقالات والاغتيالات التي طالت كل

طرف يعارض سياسية بورقيبة وبالتالي فان الزعامة البورقيبية هي بناء تاريخي له حضور في الوعي الجماعي والذاكرة الوطنية للعموم التونسيين سواء كانوا بورقيبين او غير ذلك من انتمائهم السياسية فيما بعد وهذا المواقف اثرت على مستقبل تونس وانعدمت الديمقراطية في بلاد كانت دائما تسعى للدفاع عنها بشتى الوسائل واصبح الزعيم بورقيبة او المجاهد الاعظم كما يطلق عليه الزعيم الواحد لتونس والزعيم السياسي لها.

- لقد حاول انصار الحركة اليوسفية بعد اغتيال زعيمه التاريخي ان يؤسسوا جبهة شعبية تقف ضد النظام البورقيبي لكن الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة قمع هذه الثورة ونكل بزعمائها.
- لقد كانت النتيجة الاخيرة لهذا الصراع وهو مقتل الزعيم صالح بن يوسف الذي قتل غدرا وخيانة من طرف النظام البورقيبي في ارض غربية بعيدة عن وطنه حيث عاش مجاهدا ومات شهيدا.